

الخصائص

أي صادفه مخلفًا (وقوله : .

(أَمْ مَّ دَعَاءُ عَادِلَتِي تَحْجَجِّي ... بآخرنا وتنسى أولينا) .

أي صادف قوما مُمًَّا وقول الآخر : .

(فأصممتُ عمرا وأعميته ... عن الجود والمجد يوم الفخار) .

أي صادفته أعمى . وحكى الكسائي : دخلت بلدة فأعمرتها أي وجدتها عامرة ودخلت بلدة

فأخربتها أي وجدتها خرابا ونحو ذلك أو يكون ما قاله الخصم : أن معنى أغفلنا قلبه :

منعنا وصددنا نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون

العطف عليه بالفاء دون الواو وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتَّبع هواه

. وذلك أنه كان يكون على هذا الأولُ عِلَّةٌ للثاني والثاني مسببٌا عن الأول ومطاورعا

له كقولك : أعطيته فأخذ وسألته فبذل لما كان الأخذ مسببٌا عن العطية والبذل مسببٌا

عن السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ألا (ترى أنك) إنما تقول : جذبته فانجذب ولا

تقول : وانجذب إذا جعلت الثاني مسببٌا عن الأول . وتقول : كسرتَه فانكسر واستخبرته

فأخبر كلاًه بالفاء . فمجيء قوله تعالى (واتبع هواه) بالواو دليل على أن الثاني ليس

مسببٌا عن الأول على ما يعتقد المخالف . وإذا لم (يكن عليه) كان معنى أغفلنا قلبه

عن ذكرنا أي صادفناه غافلا على ما مضى